الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جامعة أكلي محند أولحاج
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
- البويرة -
كلية الآداب واللغات
Faculté des Lettres et des Langues
قسم اللغة والأدب العربي

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: نقد ومناهج

من النص إلى التناص قراءة في المفهوم و المصطلح من خلال كتاب نظرية الأجناس الأدبية لتودروف

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ليسانس

إعداد الطالبين:

- حمري أيوب
- بداوي خيرة

إشراف الأستاذ:

• لطرش صليحة

السنة الجامعية: 2024/2023

﴿ ٱعْمَلُواْ ءَالَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ سورة سبأ

﴿ وَإِنْ تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَآ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ سورة النح

شكر وعرفان

بداية الشكر لله العليّ العظيم الذي وفقنا على إتمام ثمرة جهودنا طيلة السنوات الثلاث ومواصلة السير فيه لنتركه فائدة ومنفعة لمجتمعنا، الحمد لله حمدا كثيرا على توفيقه لنا لنضع بين أيدي الباحثين هذا العمل في مجال النقد الأدبي، راجين من المولى التوفيق والسداد.

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساهم وساعد في إخراج هذا العمل ولو بنصيحة صغيرة أو حتّى دعاء ونخص بالذكر الأستاذة المشرفة "صليحة لطرش" فلم تبخل علينا بتوجيه ولا بتصحيح، وحتما لا ننكر جميل أساتذة الثانوي وعلى رأسهم بن بوذينة، بن علية، قليلة عليه كلمة الشكر أستاذي بل رفيقي وأبي الثاني شكرا من القلب على كل جرعة أمل قدمتها لي ورعاية غمرتني بها، وكذلك أساتذتنا في طور الليسانس الذين ساهموا في مساعدتنا للوصول إلى هنا لنبلغ هاته الرسالة، أشكر أيضا كل الطلبة والطالبات الذين رافقوني في الصف الدراسي، وليستسمحنا كل من نسينا ذكره فذكر الأحبة في القلب دائم.

أيوب، خيرة

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم، قال الله تعالى

﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوْ الأَلْبَابْ﴾

الحمد لله الذي وفقني على بلوغ هذا، وصل القطار إلى آخر محطاته وأنا اليوم أضع الرحال فوق آخر خطوة من المسير، مرت كلمح البصر وكأنها البارحة بحلوها ومرّها، جميلها وتعيسها، يُسرها وعسرها، لم يكن الوصول سهلا لكنني وصلت بفضل الله أولا ودعم عائلتي ثانيا، أبي ذلك الرجل العظيم الذي شاب رأسه ليراني أعلى المراتب وأمي تلك المرأة المحاربة شمعة دربي والتي بدعائها دائما ما كنت أنجو وأتخطى، إخوتي حمزة وهيبة وعمر وبنت عمتي الغالية نسيمة وجدتي بل وأمي الثانية الحب الذي لا يختذل، توضع على جرح البأس وتمدني بالأمل، المأوى والأمان من تستحق كل عبارات الغزل، وعمتي الغالية حفظها الله وأعطاها من فضله ما تتمنى، وأصدقائي الذين شاركوني أجمل لحظات الجامعة وكثيرا ما جعلوني أبتسم في عمق أحزاني، وبالتأكيد أستاذتي المشرفة على هاته المذكرة "صليحة لطرش" التي وقفت معي طيلة إنجاز هاته المذكرة ولم تبخل عليا بالنصح والإرشاد، شكرا وألف شكر لكل من كان لي عونا ورفيقا وسندا حتى أبلغ النجاح وأذوق طعمه، الحمد لله حمدا كثيرا طيّبا مباركا فيه.

أيوب حمري.

إهداء

من قال أنا لها نالها وأنا لها إن أبت رغما عنها أتيت بها أن الرحلة كانت صعبة، من يسعى ينال ما سعى لأجله كما قال الله تعالى﴿وأن سعيه سوف يرى﴾ في مسعى إبتدأت البداية ومشواري الدراسي شارف على الانتهاء لتبدأ رحلة تخرجي، فالحمد لله الذي يسّر البدايات وبلغها النهايات. أهدي هذا النجاح إلى نفسي الطموحة أولا إبتدأته بطموح وأنهيته بنجاح ثم إلى كل من سعى معي لإنهاء مسيرتي الجامعية.

إلى اليد الخفية التي أزالت عن طريقي الأشواك ومن تحملت كل لحظة ألم مررت بها وسهرت ليالي طويلة من أجل راحتي واستيقظت فجرا للدعاء لي أمي الحبيبة

إلى الرجل العظيم الذي شجعني للوصول إلى طموحاتي، سندي إلى "أبي الحبيب".

إلى كل من ساندني وبكل حب وقت ضعفي وأزاحو عن طريقي كل المتاعب

ممهدين لي الطريق زارعين الثقة والإصرار داخلي دائما "إخوتي"

إلى الذين غمروني بالحب والتوجيه وأمدوني بالقوة كانوا موضع الاتكاء، والذين رزقني الله بهم لأعرف من خلالهم طعم الحياة "أصدقاء العمر"

إلى كل من ذكرهم القلب ولم يذكرهم القلم.

خيرة بداوي.

مقدمة

مقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله الذي إذا أراد شيئا هيأ له الأسباب، سبحانه من رب غفور تواب، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين.

أما بعد:

تُعّد اللغة العربية واحدةً مِن اللغّات الساميات، لِما تَحملُه مِن خصائص ومُميزات، وَلِكونها غَنِّيةً بالمترادفات والاشتقاقات، وقيامها علىِ نظامٍ نَحويٍ خَاصّ، أَهَّلهَا لتكون سَيّدةً وَأُمًّا للغات، بفضل قرآن حماها من الزوال إلى الممات، ولغةٍ رسمية تُعبِّر عن الهُوِّية والسادات، وتَربُّعها عرش العلوم والمجالات، وتاريخٍ عَربيٍ دوَّنته الكتُب والمقالات، هذا ما أدى إلى ظهور مصطلح نقديٍ جدير بالبحث والدرس والتطبيق على النصوص الإبداعية، وهو التنّاص والذي يشكل ثورة حقيقية في الدراسات الأدبية, حيث ينتقل بنا من دراسة النصوص بمعزل عن بعضها البعض إلى تحليلها كشبكة من العلاقات المتشابكة التي تربطها بنصوص اخرى وقد برز هذا المفهوم بشكل خاص مع أعمال الناقدة الفرنسية جوليا كريستيفا التي عرفته على انه حوارية نصوصية .

ويعتبر التناص من أهم القضايا التقدية التي أولها النقاد العرب و الغرب عناية كبيرة لما يحمله من قيم تقومية للعمل الأدبي , وكذا الجانب الإبداعي حول طريقة بناء

النصوص و الإنطلاق من جديد تبعاً لنصوص سابقة من أجل إحتوائها , هذا ما يقوي و يعزز النص.

وقد وقع إختياري على هذا الموضوع الموسوم ب " من النص إلى التناص قراءة في المفهوم و المصطلح من خلال كتاب نظرية الأجناس الأدبية ل تودروف .

ومن الأسباب التي دفعت بي للاهتمام بهذا الموضوع كثيرة وهي:

- شغفي وولعي بالدراسات النقدية.
- قلّة البحوث الأكاديمية التّي عنيت بدراسات " تزفيطان تودوروف".
- قلّة الدراسات النقدية التي تناولت كتاب نظرية الأجناس الأدبية.
- محاولة التّعرف على النظرية المترسخة حول التناص.

وهذا ما جعلني أستند على إشكالية في بحثي هذا المتمثلة في:

ما هو التناص؟ متى نشأ التناص؟ ومتى كانت بداياته؟ وما هي أنواعه ؟ ما هي إجراءات التناص التي قدمها "تزفيطان تودوروف" في كتابه" نظرية الأجناس الأدبية"؟ وإلى أيّ مدى أفلحت جهوده حول التناص؟

وللإجابة على هذه التساؤلات قمت بوضع خطة منهجية بغية تحقيق النتائج المرجوة، حيث قسمنا هذا البحث إلى مقدمة وفصلين: الأول نظري، والثاني تطبيقي، ثم ختمناه بخاتمة وملحق وقائمة مصادر ومراجع وفهرس للموضوعات.

خصصت في الفصل الأول ثلاث مباحث، المبحث الأول: تضمن تعريف التناص (من الجانب اللغوي والاصطلاحي)، ثم المبحث الثاني بعنوان: نشأة التناص، ثمّ المبحث الثالث: بعنوان أنواع التناص (التناص الديني، التناص الأدبي، التناص التاريخي).

الفصل الثاني: تحت عنوان إجراءات التناص في كتاب نظرية الأجناس الأدبية "

كان جانب تطبيقي لتزفيطان تودوروف" عمدت فيه إلى مبحثين، المبحث الأول تحت عنوان التناص في كتاب نظرية الأجناس الأدبية، والمبحث الثاني بعنوان أنماط التناص في كتاب نظرية الأجناس الأدبية.

ثم خاتمة تضمنت حوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة.

وأخيرا ملحق تضمن نبذة تاريخية عن حياة " تزفيطان تودروف" وأهم أعماله وإنجازاته.

والمنهج الذي اتبعناه في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي المعتمد على آلية التحليل.

ولإنجاز بحثي اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

- كتاب نظرية الأجناس الأدبية لـ " تزفيطان تودوروف.
- كتاب التناص وجمالياته في الشعر لـ "جمال مباركي" .
- كتاب علم التناص المقارن لـ " عز الدين مناصرة".
- كتاب التناص دراسة تطبيقية في شعر النقائض لـ "نبيل علي حسنين".

وأثناء دراستي لهذا البحث اعترضتني مجموعة من الصعوبات حالت بيني وبين ما أريد، أهمها:

- ضيق الوقت وبالتالي عدم تمكني من رصد مجموعة كبيرة من الدراسات النقدية.
- بعض المشاكل الإدارية التي تمثلت في تغيير عناوين الطلبة واختلاطها ببعضها البعض.

وختاما لهذا أتمنى أن يكون هذا البحث قد ساهم ولو بالقليل في استجلاء قضايا التناص التي تعرض إليها " تزفيطان تودوروف" في كتابه " نظرية الأجناس الأدبية".

وعليه فما كان من سداد فمحض التوفيق من الله تعالى وما كان من شطط فمن نفسي والله من وراء القصد محيط وهو وحده الهادي إلى سبيل الرشاد كما أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذتي المشرفة " صليحة لطرش" التي لم تبخل عليا بإرشاداتها وتوجيهاتها لي حفضها الله ورعاها.

الفصل الأول: ماهية التناص

المبحث الأول: تعريف التناص

1/ لغة

2- اصطلاحا

المبحث الثاني: نشأة التناص

المبحث الثالث: أنواع التناص

1/ التناص الديني

2/ التناص الأدبي

3/ التناص التاريخي

تمهيد

إن التناص أحد أهم القضايا التي كان لها الأثر الكبير في حياة النقاد وخصوصا الغربيين، حيث كانت النشأة الأولى والبدايات له عند الغرب عند الناقدة جوليا كريستيفا، وقد كان قديما عن العرب القدامي لكنه لم يكن يعرف بهذا المصطلح بل عرف بمصطلحات أخرى كالسرقات وغيرها ولقد حاولنا في هذا الفصل قدر الإمكان إلى ضبط المفاهيم والتعبير عن التناص بمفهوم بارز وقد قمنا في هذا الفصل الذي كان بعنوان ماهية التناص إلى تقسيمه إلى ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: ماهية التناص

لقد نال مصطلح التناص مكانة عالية بين الباحثين في النقد، سواء عند العرب أو الغرب وأحدث جدلا واسعا بينهم حول تحديد المفهوم الصحيح للتناص وتحديد ترجمة واحدة ثابتة شاملة له.

أ-التناص لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور: «رَفْعُكَ الشَيءَ، نَصَّ الحَديثُ يَنُصُّهُ نَصًا: رَفَعَهُ، وكل ما أُظهر، فقد نُصَّ».[1]

ورد أيضا في أساس البلاغة: «انتص السنام: ارتفع وانتصب»[2]

وورد في كتاب الصحاح: «قولهم: نصصت ناقتي، قال الاصمعي: النص: السير الشديد حتى يستخرج أقصى ما عندها. قال: ولهذا قيل: نصصت الشيء: رفعته، ومنه منصة العروس».[3]

ورد في القاموس المحيط: «نص ناقته: استخرج أقصى ما عندها من التسيير والشيء حركة، ونص المتاع جعل بعضه فوق بعض، ونص الشيء أظهره».[4]

وردت أيضا في معجم الوسيط: «المتاع: نصه، و-غريمه: ناصه. انتص الشيء: ارتفع واستوى واستقام يقال: انتص السنام و-العروس ونحوها: قعدت على المنصة».[1]

1- علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، تح:عبد الكبير واخرون، ط3، مج6،ج55، دارالمعارف، القاهرة، 1994، ص4441 (مادة نصص).

2- أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود،ط1، ج1، مج2،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1419-1998، ص275.

3 - ابي نصر اسماعيل بن حماد بن منظور ، لسان العرب ، تح:عبد الكبير واخرون ، ط3،مج6،ج55،دار المعارف،القاهرة،1430-2009،ص1142(مادة تصص)

4- مجد الدين محمد بين يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، ط1، مج1، دار الحديث، القاهرة، 1429-2008، ص188(مادة نصص)

من خلال ما سبق من هذه التعريفات اللغوية في المعاجم القديمة والحديثة أنّ التناص هو مصطلح يحمل عدة دلالات، لكن كان من الصعب عليهم استخراج اشتقاق لكلمة التناص .

فعبروا عنها بكلمة نصص وذلك من خلال ارجاعه إلى أصله وهي (مادة نصص) وقد جاءت بمعنى الرفعة والاستقامة والظهور.

ب-اصطلاحا:

التناص مصطلح نقدي حديث، حاول من خلاله النقاد والباحثين الوصول إلى تعريف و مفهوم خاص به، حيث أطلق عليه القدماء العرب عدة تسميات نذكر منها: السرقات الشعرية، التضمين، النحل، الأخذ...الخ.

لقد ظهر هذا المصطلح "التناص" عند الروس وتحديدا مع شلوفيسكي وهو من رواد المدرسة الشكلية والذي قام بطرح الفكرة ومنه استلهمها الباحثون الآخرون والتي حولها إلى حقيقة، تعتمد على تداخل وترابط بين النصوص[2].

حيث يقول فيه شلوفيسكي عن التناص أن: "العمل الفني يدرك من خلال علاقته بأعمال فنية أخرى وبالإسناد إلى الترابطات التي نقيمها فيما بينها".[1] يعني أي عمل فني

1- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، 1429-2008، ص926(مادة نصص)

2 - جمال مباركي، التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر، إصدارات رابطة الابداع الثقافية، دط، الجزائر، 2003، ص38

إنما يدرك في ضوء علاقته بأعمال فنية أخرى وأن العمل الفني لم يكتب من فراغ وإنما معتمد ومرتبط مع أعمال فنية أخرى.

ثم انتقل إلى الناقدة جوليا كريستيفا البلغارية الأصل والتي بدورها أخذت بالتناص إلى أبعد من ذلك، فهي الرائدة الأولى وأول من أطلق عليه هذا المصطلح "التناص" l'intertextualité عام 1966، منطلقة من مفهوم الحوارية dialogisme عند باختين. فقد تمكنت من تحويل مفهوم الحوارية الى نظرية متماسكة تحدد أوليات التناص.[2]

وانطلاقا من هذه النقطة ترى أن« التناص هو نقل لتعبيرات سابقة أو متزامنة وهو إقطاع أو تحويل... وعينة تركيبية تجمع لتنظيم نصي معظى التعبير المتضمن فيها أو الذي يحيل إليه، وتضيف كريستيفا أن كل نص يتشكل من تركيبة فسيفسائية من الإستشهادات وكل نص هو امتصاص أو تحويل لنصوص أخرى».[3]

بمعنى أن التناص في الأساس هو تداخل نصوص في نص واحد، بمعنى أن الكاتب عندما يكتب نصه لا يكتبه من فراغ وإنما لا يكتبه إلا بعدما تشرب بمعارف أخرى

1- شجاع العاني، الليث والخراف المهضومة دراسة في بلاغة التناص الادبي، مقال في مجلة الموقف الثقافي، ع17، السنة الثالثة، 1998، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ص ص84-105

2- نبيل علي حسنين، التناص دراسة تطبيقية في شعر النقائض، دار كنوز المعرفة العلمية، ط1، عمان، 2010، ص34

3- نبيل علي حسين، مرجع سابق، ص36

فتشكلت في وعيه وترجمها في كتاباته، وهو عبارة عن امتداد لنصوص أخرى وكأنه حتمية. فأي أديب مهما كانت درجة علمه إلا أنه لا يستطيع الكتابة وحده الا بعد أن يتكئ على نص اخر، وهي تنفي وجود نص مستقل بنفسه إذ لا بد من تداخلات لنصوص أخرى. ودمجها مع أفكاره لتشكل لنا نصا موحدا متكاملا.

وبالنسبة لها التناص أساسا هو "التحويل للنصوص– une permutation de textes– يعين واقعه أنه في فضاء نص عدد من الملفوظات مستمدة من نصوص أخرى تتقاطع ويلغي بعضها بعضا.[1]

يعني أن الكاتب يقوم بالأخذ من نصوص سابقة وإعادة تشكيلها وصياغتها بالطريقة الخاصة له.

تعريف ميخائيل باختين:

وهو فيلسوف ولغوي روسي والذي يعد أول من أشار الى التناص ولكن من دون ذكر اسمه، وذلك من خلال حديثه عن الحوارية.

فقد مارس "باختين" إذن قراءة التناص تحت عنوان الحوارية قبل ظهور مصطلح التناص، لكن مصطلح الحوارية ظل مرتبكا وغامضا حتى جاءت الحقبة البنيوية وما بعدها لتوسعه في إطار التناص"[1]

1– نتالي بيقي، غروس، مدخل الى التناص، تر: عبد الحميد بورايو، دار نينوى، دمشق، سوريا، دط، 2012،ص14

ونشير إلى أن باختين اهتم بالتناص في النثر حين رأى أن الشعر لا يتوافر على خاصية التناص، وربما كان يقصد أن التناص في الشعر أكثر تعقيدا وغموضا منه في الرواية، لأن التناص (الحوارية) في الرواية كما قال موجود بوضوح وقوة ويمكن ملاحظته بسهولة، عكس الشعر.

يعني أن التناص في النثر يمكن تحديده بسهولة لكنه من الصعب تحديده في الشعر لأنه معقد. وهو يتفق في تعريف الحوارية مع كريستيفا إذ كلاهما يرى بأن الحوارية هي علاقات تبادلية بين النصوص وهي الأساس في تحديد التناص.

تعريف جيرار جنيت:

أطلق جيرار جنيت "مصطلح التعالي النص–transsexualité–، أو التعدية النصية في مقابل مصطلح التناص، ويجعله موضوعا للشاعرية فيقول: "ان موضوع الشاعرية هو التعدية النصية او الاستعلاء النصي".[2]

ويعرفه على أنه " كل ما يضع النص في علاقة ظاهرة أو خفية مع نصوص أخرى" ويعني به كل ما يجعل النص يتعلق مع نصوص أخرى بشكل مباشر أو ضمني" أو حضور نصي في نص آخر كالاستشهاد والسرقة وغيرهما".

1– عز الدين المناصرة، علم التناص المقارن، دار مجد الاوي، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص142.

2– عز الدين مناصرة، مرجع سابق، ص 148

يعني أن التناص هو استحضار الأديب أو الكاتب لأفكار من نص آخر وتوظيفها في كتاباته إما بطريقة ظاهرة أو مخفي إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة قد يكون باللفظ أو بالمعنى فقط.

ويقول أيضا هي: "علاقة حضور مشترك بين نصين وعدد من النصوص بطريقة استحضارية، وهي في الغالب الحضور الفعلي لنص في نص آخر مثل الاقتباس".[1]

يعني أن الأديب يستحضر الأفكار والقصائد التي قرأها سابقا من شعراء آخرين يستحضرهم بطريقة لا واعية حتى يجد نفسه كتب القصيدة وهذه القصيدة ما هي إلا امتداد لقصائد أخرى لكن بلمسته الخاصة والتناص هو ليس عبارة عن نقل أو سرقة وإنما هو حتمية يخضع لها الأديب دون أن يشعر.

2-عند العرب:

-محمد مفتاح:

يعد كتاب "محمد مفتاح" بعنوان "تحليل الخطاب الشعري-استراتيجية التناص" الصادر في طبعته الأولى عام 1985، أول كتاب يعالج-التناص-بصورة موسعة وواضحة تسهل على القارئ الفهم ، إذ يتعرض فيه صاحبه لتجليات المصطلح والمفهوم

1 -عز الدين المناصرة، مرجع سابق، ص148

مستفيدا من كتابات الحقبة البنيوية وما بعدها باستقلالية نقدية وفهم عميق منطلقا من اللسانيات والسيميائيات.[1]

يتناول محمد مفتاح مفهوم التناص في فصل خاص فيعرف النص على أنه "مدونة حدث كلامي ذي وظائف متعددة".ويعرف التناص على أنه "تعالق نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة".[2] أي أن التناص هو أخذ الماتب من نصوص سابقة واضافتها إلى كتاباته لكن بكيفيات مختلفة إما أخذ المعنى فقط أو الألفاظ أيضا بطريقته الخاصة.

وقد أشار إلى التداخل الكبير بين المصطلحات: الأدب المقارن، المثاقفة، دراسة المصادر، السرقات...).[3]

ويبين محمد فتاح قيمة التناص فيقول: "أن التناص شيء لا مناص للإنسان منه، فلأنه لا فكاك للإنسان من شروطه الزمانية والمكانية ومحتوياته، ومن تاريخه الشخصي (أي من ذاكرته)، فأسس انتاج أي نص هو معرفة صاحبه للعالم وهذه المعرفة هي أساس تأويل النص من قبل المتلقي أيضا".[4]

---

1 – ينظر: عز الدين مناصرة، مرجع سابق، ص159

2– محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 1992، ص120.

3 – عز الدين مناصرة، مرجع سابق، ص159.

4 – نفس المرجع، ص133.

إذ يقصد بأن التناص لا يمكن معرفة زمانه ومكانه بحيث أن الأديب عندما يكتب يكون متشبع من قبل بأفكار من نصوص أخرى، وهذه النصوص تأتي في ذهنه ليقوم بكتابتها دون أن يشعر بذلك والتناص عنده محكوم بالتطور التاريخي اما في مواقف المتناصيين أو في مواقف الدارسين.

- **سعيد يقطين:**

يؤثر سعيد يقطين استعمال مصطلح "التفاعل النص" وهو في نظره أعم من التناص، وأفضل من التعاليات النصية "عند جنيت"، لدلالتهم الايحائية البعيدة مبررا ذلك بقوله.

"بما أن النص ينتج ضمن بنية نصية سابقة فهو يتعلق بها، ويتفاعل معها تحويلا أو تضمينا أو خرفا، وبمختلف الأشكال التي تتم بها هذه التفاعلات".[1]

سعيد يقطين أطلق على التناتص اسم التفاعل النصي فحسب رأيه بأنه مصطلح عام أكثر منم التناص لأنه ما دام هذا النص ينتج من نصوص سابقة وهو يعيد دمجها في نصه الحالي وبطريقته الخاصة سواء من حيث المضمون يعني نقل المضمون أو من حيث الشكل نقل نص كما هو.

---

1 – سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، النص والسياق، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط3، 2006، ص96.

وقد حدد له ثلاثة أشكال هي التفاعل النصي الذاتي، والتفاعل النصي الداخلي، والتفاعل النص الخارجي، وذكر له سلكين هما: التفاعل النصي العام، والتفاعل النص الخاص.

بمعنى أن التناص الذاتي هو يكون بين أعمال الأديب نفسه يعني قصيدة لأديب وقصيدة له يتناص من خلالها أن تكون له علاقة بنصه الآخر كلها نصوصه وتتفاعل فيما بينها والتناص الداخلي هو تناص بين الأديب وأبناء عصره والتناص الخارجي هو بين الأديب وخارج عصره يعني عن الأدباء الذين سبقوه في العصر.

- **خليل موسى:**

يعرفه بأنه: « تشكيل نص جديد من نصوص سابقة أو معاصرة تشكيلا وظيفيا، فيغدو النص المتناص خلاصة لعدد من النصوص التي أمحت الحدود بينها».[1]

تعريفه لا يختلف عن التعريفات السابقة كون أن التناص هو ان الأديب يأخذ من نصوص سابقة ويضيفها في نصه كي يصبح خلاصة لعديد من النصوص السابقة.

من خلال ما سبق من هذه التعريفات اللغوية والاصطلاحية نجد أن التعريفات اللغوية للتناص تدور حول الرفعة والعلو والاستقامة، أما بالنسبة للتعريفات الاصطلاحية عند العرب القدامى هي أن أن القدماء كانوا يعرفون التناص منهجا ولكن لم يكن يطلق

1- خليل الموسى، التناص والاجناسية في النص الشعري، اتحاد الكتاب العرب، دط، دمشق، 1996، ص81.

عليه مصطلح التناص بل كانوا يطلقون عليه السرقات، وأما عند الغرب فأول من أطلق عليه هذا المصطلح هي جوليا كريستيفا، ولا يختلف تعريفه عن تعريفات العرب في كونه امتداد لنصوص سابقة.

المبحث الثاني: نشأة وتطور التناص

لقد لاقى مصطلح التناص أهمية كبيرة في الدراسات النقدية وخصوصا عند الغرب بين الباحثين والدارسين محاولين البحث عن العلاقات المختلفة داخل النص الواحد أو بين نصوص عديدة، وفي هذا فقد تعددت المفاهيم في الدراسات النقدية الغربية، وعليه فإن البدايات الأولى لظهور المصطلح وجدنا بداياته الأولى الحديثة عند الكاتبة الغربية "جوليا كريستيفا" Julia Kristeva" وذلك عام 1966 منطلقة من مفهوم الحوارية عند باختين ثم أخذ النقاد البحث حول هذا المصطلح في مختلف الدراسات والتوجهات.

وقد حددت مفهوم النص في كتابها "علم النص" «هو... جهاز عبر، يعيد توزيع نظام اللسان (langu) بواسطة بالربط بين كلام تواصلي، يهدف إلى الاخبار المباشر بين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه، أو المتزامنة معه، فالنص اذن انتاجية». [1]

1 – ليديا وعد الله، التناص المعرفي في شعر عز الدين المناصرة، دار مجدلاوي، ط1، عمان، 2005، ص28.

يتضح من خلال هذا القول أن كريستيفا تعتبر بأن تحديد مفهوم النص هو الأساس في انطلاقة مصطلح التناص والنص بالنسبة لها أنه أكثر من مجرد خطاب بل هو موضوع لعديد من الممارسات السيميولوجية، كما أنها مكونة لفضل اللغة، وعلى هذا فإن النص جهاز عبر يعيد توزيع نظام اللغة وذلك من خلال العلاقة بين الكلمات التواصلية، وأن علاقته باللسان الذي يتموقع داخله، هي علاقة إعادة توزيع، وهي مرتبطة ومتزامنة مع أقوال سابقة.وترحال للنصوص وتداخل نصوص أخرى، وأن النص هو أكثر من مجرد أنه قول.

كما وتعرف التناص بأنه "تفاعل نصوص يحدث داخل نص واحد، ويمكن من التقاط مختلف المقاطع أو القوانين لبنية نصية بعينها بوصفها مقاطع أو قوانين محولة من نصوص أخرى".[1]

بمعنى أن النص ما هو إلا قراءة وامتداد وتحويلات إلى النصوص السابقة التي تبنى عليها.

أيضا يوجد من يؤرخ للبدايات الأولى للتناص إلى احدى المجلات الفرنسية المسماة "تال كال " التي ساهمت فيها أعضاء نقدية مهمة وبارزة كأمثال جوليا كريستيفا ورولان

1- مارك دوبيازي، نظرية التناصية، تر:الرحموني عبد الرحيم، مجلة علامات في النقد، ج21، مج6، نادي جدة الثقافي الادبي، جدة، 1996، ص310.

بارت وفيليب سولرس وجاك دريدا هؤلاء النقاد مهدوا لفكرة التناص متجاوزين ما وصل إليهم من طرف تودوروف عن المدرسة الشكلانية الروسية[1] كذلك باختين الذي أخذ من الجهود الشكلانية والذي اخذت منه جوليا كريستيفا أفكاره حول التناص حيث ينطلق مفهومه للتناص من منطلق مبدأ الحوارية مما يؤكد أنه لم يستخدم مصطلح التناص ولكنه اعتمد المفاهيم التي تدل وتنص عليه.[2]

ومن الواضح من كل ما سبق أن مصطلح التناص قد ظهر أول مرة عند كريستيفا منطلقة من مصطلح الحوارية الذي استمدته من باختين وكما وتعتبر بأن التناص هو سمة من سمات النص الأدبي لأنه لا وجود لنص مستقل بنفسه بل هو امتداد لنصوص أخرى وكأنه حتمية إذ لا بد من تداخلات النصوص.

ولا يقل دور رولان بارت في هذا الشأن بل تطور مصطلح التناص عنده وكثفه وتعمق في البحث فيه حيث يقول أن كل نص هو تناص والنصوص الأخرى أي أنه لا يوجد نص محض خالص ولا وجود لنص من إبداع الأديب وحده إنما هو امتداد لنصوص أخرى لكن يظهر بكيفيات أخرى ومستويات مختلفة حسب كل أديب فهو يستحضر دائما

1- ينظر: عصام حفظ الله واصل، التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر، دار غيداء، ط1، عمان، 2011، ص16

2 - عصام حفظ الله، مرجع سابق، ص16.

نصوص من المخزون الثقافي ويركز على الإستفادة من كل النصوص السابقة وتوضيفها إما بطريقة مباشرة أو بطريقة غير مباشرة يعني مقروءة من قبل لكن لا نعرف مصدرها.

ومن هنا يتضح أنه لم يأت بالجديد للتناص فقط تعمق فيه وشرحه مفصلا لما جاءت به قبله الناقدة كريستيفا

أيضا نجد الناقد والمفكر الفرنسي جيرار جينت والذي لا يختلف تعريفه عن التعريفات السابقة في كون أن التناص لا يمكن كتابته إلا على آثار نصوص قديمة، وذلك واضح في قوله: " إنّ الأعمال الأدبية نصوص اشتُّقت من نصوص سابقة بعملية التحويل أي نفس النص السابق تداخل مع النص الحالي فأصبح امتداد له كما في المحاكاة الساخرة أو بعملية التقليد كما في المعارضة، ويتشكل النص الجامع من النص وما يمهد لهو يذيله ويومئ اليه ويتداخل فيه ويتبطنه ويغذيه[1] والنص الجامع عند جيرار هو إسم آخر للتناص وهو النص الحاضر الذي يخفي تحته نصوص غائبة وقام باستحضارها، وقد حدَّد خمسة أنواع من العلاقات الخاصة بالمتعاليات النصية، والتي يعرفها بقوله: "ما يجعل النص في علاقة ظاهرة أو خفية مع نصوص أخرى" أي النصوص القديمة بحلة جديدة

1- نبيل حسين، مرجع سابق، ص44

فان أراد الأديب أن يغير فيها وان أراد أن يحولها كما هي فيحولها دون تغيير شيء فيها.[1]

وهذه الأنواع هي:

1-التناص: وضعته كريستيفا وأفاد منه جينيت وعرفه بأنه علاقة حضور مشترك بين نصين أو عدد من النصوص بطريقة استحضارية كما شرحناه سابقا بأنه يستحضر النصوص السابقة ويوضفها في نصه الحالي.

2-المناص: ويشمل ما حول النص من العنوان والعناوين الفرعية والمقدمة، ورسوم وشروحات والاهداء...[2]

3-الميتانص: وهي نقد محض لعلاقة تفاعل وتداخل بنية نصية مع بنة النص.

4-التعلق النصي: وهي تكمن في العلاقة التي تجمع نص سابق لنص لاحق، وهذه العلاقة هي علاقة تحويل ومحاكاة.

5-**الجامع النصي:** ويعني به العلاقة البكماء غير الملفوظة لا تظهر إلا كتنويه، عبر الملحق النصي مثل: أشعار، ورواية...[1]

1- الطيب بوترعة، شعرية التناص في شعر الجوهري، رالة دكتوراه، جامعة وهران، أحمد بن بلة،ص7

2- يحي الشيخ صالح، حداثة التراث، تراثية الحداثة، قراءات في السرد والتناص والفضاء الطباعي، دار الفائز، ط1، تلمسانن، 2009، ص112/111.

ومن هذا يظهر لنا بأن جيرار جينيت قد جعل لهذا المصطلح منهجا بعد أن جمع كل أطرافه واعتمد في ذلك على الجهود السابقة للنقاد التي قد ذكروها وانطلاقا من كريستيفا وقد قام بجمعها في كتاب خاص به ألفه وسماه أطراس.

المبحث الثالث: أنواع التناص

يتميز التناص بثلاث أنواع، وهي مصدر موثوق يقوم عليه الشاعر ويتكئ عليه في الكثير من الأحيان وذلك لاستحضاره بعض التجارب من السابق متداخلة مع نصه الآني والحالي وهذا كله من أجل النهوض في مجال النصوص الأدبية ولما هو كذلك سنذكر أنواعه كالآتي"

1/-التناص الديني:

ونعني به "تداخل نصوص دينية مختارة-عن طريق الاقتباس أو التضمين من القرآن الكريم أو الحديث الشريف... مع النص الأصلي".[2]

ويعني هذا القول أن القرآن الكريم هو فريد ونسيج لوحده في الطريقة التي تصف بها الألفاظ وهو أحد المصادر التي يعتمد عليها كل البشر، حيث يقوم الأديب باستحضار

1 نبيل حسين، مرجع سابق، ص45

2 أ- حمد الزغبي، التناص نظريا وتطبيقا، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، ط2، عمان، الأردن، 2000، ص38.

آيات قرآنية من الذكر الحكيم يدعم بها ويعزز موقفه من الرؤى والمفاهيم التي يطرحها، وإن كان لا يأخذ آية كلها فانه يأخذ كلمة أو كلمتين ويوظفها في كتاباته ويثيرها في نصه.

2/-التناص الأدبي:

" وهو تداخل نصوص أدبية مختارة قديمة وحديثة، شعرا أو نثرا مع النص الأصلي،

بحيث تكون منسجمة ومتسقة ودالة قدر الإمكان على الفكرة التي يقدمها أو يعلنها المؤلف أو الحالة التي يجسدها ويتحدث عنها"[1]

من خلال هذا القول يتضح لنا بأن التناص يتناسب مع الشعر والنثر معا، وذلك كأن يأخذ الأديب شعرا أو نصا نثريا من أديب آخر ويوظفها في شعره أو نثره وتكون متناسقة ومنسجمة في نصه من أجل تعزيز فكرته وايصالها بالطريقة المناسبة له ومجسدا بذلك الحالة النفسية التي وصل إليها من خلالها.

1- إبراهيم مصطفى محمد الدهون، التناص في شعر أبا علاء المعري، عالم الكتب الحديث، ط1، بيروت، 2011،ص33.

3/-التناص التاريخي:

يعرف بأنه: "تداخل نصوص تاريخية مختارة منتقاة مع النص الأصلي للقصيدة، وتبدو مناسبة ومنسجمة مع التجربة الإبداعية للشاعر وتكسب العمل الأدبي ثراء وارتفاعا".[1]

وهذا التعريف لا يختلف عن بقية التعاريف الأخرى سوى أنه يستحضر نصوص سابقة ويوصفها في شكل وقائع وأحداث تاريخية يستدل بها في نصه، فقد لعب التناص التاريخي دورا مهما وبالغ الأهمية وذلك من خلال تقديمه لإبداعات الشاعر من خلال معطيات تاريخية عميقة تعبر عن التراث الكبير والضخم وتسمح للأديب بأن يقوم بالأخذ منها واستحضارها في نصوصه.

وفي الأخير بعد هذه المعطيات يتضح لنا بأن التناص بالغ الأهمية ولا يختلف عن التعريفات السابقة وهو تعريف واحد لكل الناقدين ولكن بأسلوب مختلف حيث أنه امتداد لنصوص سابقة.

1 أحمد الزغبي، مرجع سابق، ص29.

الفصل الثاني: إجراءات التناص في كتاب نظرية الأجناس الأدبية لتزفيطان تودروف

المبحث الأول: التناص في كتاب نظرية الأجناس الأدبية

المبحث الثاني: أنماط التناص في كتاب نظرية الأجناس الأدبية

لقد كان للتناص مكانة أهمية بالغة بالنسبة لتدوروف حيث وضع عنوانا له في كتابه نظرية الأجناس تحدث فيه عن التناص ونشأته وسنتطرق في هذا الفصل التطبيقي إلى تجليات التناص عند تودوروف واستخراج أنواعه.

المبحث الأول: مفهوم التناص في كتاب نظرية الأجناس الأدبية

لقد تطرق تودوروف في كتابه نظرية الأجناس الأدبية إلى التناص في فصل خاص، يشرح فيه المبدأ الحواري من زاوية التناص على النحو الآتي:

أولا: يؤرخ تودوروف لبدايات التناص مع حركة الشكلانيين الروس، هذه الحركة التي سعت إلى تأسيس علم أدبي مستقل وهو علم يهتم باللغة الأدبية شعرا كانت أو نثرا.

حيث أنّ باختين تحدث في العلاقة القائمة بين النصوص دون ذكر مصطلح التناص معبرا عنه بمصطلح آخر هو الحوارية وذلك من خلال تعريفه للعلاقات الجوهرية التي تربط التعبيرات فيما بينها، يقول باختين بأنه: "لا يوجد ملفوظ وهذا السيئ جوهري لا تربطه علاقة بملفوظات أخرى ولهذا فإنّ النظرية العامة للملفوظ في منظور باختين هي إنحراف لا يمكن تفاديه وسيمكنه من دراسة هذا المظهر" ويقول أيضا:" إنّ المصطلح الذي يستمد منه للدلالة

على هذه العلاقة بين أي ملفوظ والملفوظات الأخرى هو مصطلح الحوارية (ledialogisme)[1].

يتضح من خلال هذا أنّ تودوروف قد وجد في مفهوم باختين تعددية بالمعاني قد تكون مُربكة لذا فانه استبدل به مفهوم التناص في حين أبقى على الحوارية كمفهوم يمثل حالات خاصة من التناص، وهذا يظهر جليا من خلال قوله: "ولكن هذا المصطلح المركزي كما يمكن للمرء أن يتوقع متمثل في بعض الأحيان بتعددية تربك المعنى مثلما ترجمت مصطلح métalinguistique إلى translinguistique وهكذا سوف أستعمل لتأدية معنى أكثر شمولا.

ويقول: مصطلح التناص intertextualité الذي استخدمته "جوليا كريستيفا" في تقديمها لباختين، مُدخِراً مصطلح الحوارية لأمثلة خاصة من التناص، مثل تبادل الاستجابات بين متكلمين، أو لفهم باختين الخاص للهوية الشخصية للإنسان، و يدعو باختين نفسه إلى مثل هذا التميز الإصلاحي في الملاحظة التالية:

"هذه العلاقات بين خطاب الآخر وخطاب الأنا هي متشابهة لكن وبالتأكيد ليست متماثلة للعلاقات التي تكون بين الجمل في الحوار" .

1- تزفيطان تودوروف، نظرية الاجناس الأدبية، تر:عبد الرحمان بوعلي، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 2016/1437، ص85.[1]

يتضح من هذا القول أن باختين يرى بأن هناك تداخل بين نص الأديب (خطاب الأنا) والنص الآخر (خطاب الآخر) بالعلاقات التي تحدّد عمليات تبادل الحوار.

"إنّ عملين لفظيين، أو ملفوظين اثنين، متجاورين الواحد مع الآخر، يدخلان في نوع خاص من العلاقات الدلالية ندعوها نحن علاقة حوارية، والعلاقات الحوارية هي علاقات (دلالية) بين جميع الملفوظات التي تقع ضمن دائرة التواصل اللفظي".[1]

وهنا أفكار باختين توضح أنه لم يستعمل مصطلح التناص، ولكنه اعتمد مفاهيم وتصورات تصُب في مفهوم التناص، وتكّلم عن مصطلح آخر وهو الحوارية.

ثانيا: يقول تودوروف أيضا بأن التناص ينتسب الى الخطاب Discours ولا ينتسب إلى اللغة ولذا فإنه يضع ضمن مجال اختصاص عبر اللسانيات Translinguistique ولا يخّص اللسانيات.

إذ بالنسبة لتدوروف فهو يرى أنّ الحوارية تقتصر على بعض مفاصل التناص مثل الاستجابات بين المتكلمين، فالتناص لديه ينتسب إلى الخطابات ولا ينتسب إلى اللغة، فهو يقع ضمن نظاق اللسانيات ولا يختص بعلم اللغويات، وعلى أية حال فليست بالضرورة أن تكون كل العلاقات بين التعبيرات تناصية، لذا يستبعد بعض العلاقات المنطقية من دائرة الحوارية(كالنفي والاستنتاج).

1- تزفيطان تودروف، مرجع سابق، ص86.

ثالثا: يقول تودوروف بأنه "ليس هناك تلفظ مجرد من بعد التناص وفي واحدة من مقالاته الأولى المطبوعة يشير فولوشينوف/ باختين إلى أنّ كل خطاب يعود على الأقل إلى فاعلين وبالتالي إلى حوار محتمل. لهذا قال باختين "الأسلوب هو الرجل"، ولكن باستطاعتنا القول: "إنّ الأسلوب رجلان" .[1]

يؤكد من خلال هذه المقولة على الطابع الحواري بين النصوص وتداخلها وعلاقاتها بالنصوص السابقة، فالتوجيه الحواري هو بوضوح ظاهرة مشّخصة لكل خطاب، وهو الغاية الطبيعية لكل خطاب حي.

نخلص من خلال ما سبق بأن تودوروف يرى بأن التناص مرتبة من مراتب التأويل، وإقترح تسمية "نتاج النص" انطلاقا من نص آخر لتسهيل الفهم.

رابعا: يرى باختين أنّ أساس العلاقة التي تربط تعبيرا بتعبيرات أخرى، والذي يرى فيه أنه مصير كل خطاب وتعبير وذلك في قوله: " إنّ التوجيه الحواري هو بوضوح ظاهرة مشّخصة لكل خطاب، هو الغاية الطبيعية لكل خطاب حي، يلاقي الخطاب خطاب الآخر بكل الطرق التي تقود إلى غايته ولا يستطيع شيئا سوى الدخول معه في تفاعل حاد وحي. آدم فقط هو الوحيد الذي كان يستطيع أن يتجنب تماما إعادة التوجيه المتبادلة، هذه فيما يخص خطاب

1– عز الدين المناصرة، التناص والتلاص في النقد الحديث، صحيفة الرأي، اطلع عليه 8ماي2024، سا:21.

الآخر الذي يقع في الطريق إلى موضوعه، لأن آدم كان يقارب عالما يتّسم بالعذرية ولم يكن قد تكلم فيه وانتهك بواسطة الخطاب الأول".[1]

أيّ أن التفاعل مضّمن داخل الحوارية وهو ركيزة من ركائزها الأساسية، وهنا تتجلى وتظهر العلاقة الجامعة بينهما مثل علاقة المنهج بموضوعه.

خامسا: تطرق تودوروف إلى عنوان التناص الغائب حيث يقول: "يعلم باختين تمام العلم أنّ بعد التناص بعد كلي عن الوجود، ورغم ذلك يغويه بين حين وآخر إدراج هذا البعد ضمن حالة من التعارض البسيط، حيث يواجه "الملفوظ التناصي" ملفوظا غير التناصي. وتفحص هذه المحاولات، وتفحص فشلها (النسبي) يمكن أن يضيء الوضع ويكون ذا فائدة".[2]

يعني بهذا باختين أن هناك نص سابق ونص لاحق، وهذا الأخير هو الذي يتفاعل ويتجاوز مع النص السابق، وقد يكون النص الغائب إماّ القرآن الكريم، أو الحديث، أو النص الشعري، أو النثري...الخ.

سادسا: لقد مرّ مصطلح الحوارية لدى باختين بمرحلتين مهمتين:

تمثلت المرحلة الأولى في: أنه قد أشار إلى الحوارية بمفهومها التقني وذلك حينما درس باختين رواية "دوستوفيسكي" ووضع عدة خصائص تقنية لقيام الحوارية في النص الروائي.

1- تودوروف، مرجع سابق، ص89.

2- نفس المرجع، ص89.

وأعلن أنّ ملحمة "توليستوي" مونولوجية بينما رواية "دوستوفيسكي" حوارية وذلك على مستوى التقابل بينهما بوصفهما صنفين مختلفين أشدّ الاختلاف.

تمثلت المرحلة الثانية في قوله: أنّ الحوارية بمفهومها الفلسفي في كتابيه (الخطاب الروائي، والماركسية وفلسفة اللغة) معارضا بين جنسين متباينين هما: الرواية والشعر

فرأى أن الجنس الروائي حواري، بينما الجنس الغنائي مونولوجي، ومن هنا يستبعد الخطاب الشعري من السمة الحوارية.[1]

المبحث الثاني: أنماط التناص في كتاب الأجناس الأدبية

يلخص تودوروف أنماط التناص المتعددّة التي ميزّها باختثن في تحليله لتمثيل الخطاب داخل الخطاب بما يلي:

1- ركّز باخثين على وصف العلاقة بين الخطاب المقتبس والخطاب المقتبس منه وهناك ثلاثة أشكال للتمثيل، ولكي يفعل ذلك إلتجأ إلى تعارض صاغه وولفلن Wölfflin في تصنيفه لأنماط الأسلوب في الرسم بالزيت: وهي "المفاهيم الأساسية" للرسم الخطي والرسم التصويري.[2]

1- عز الدين مناصرة، مرجع سابق، ص140

2- تودوروف، مرجع سابق، ص101.

2- إنّ النظر بشكل خطي يعين البحث عن مَعين وجمال الأشياء بالدرجة الأولى في حوافها بالشكل الذي تفاد فيه العين نحو حدود الأشياء وتكون مدعوة إلى مقاربته انطلاقا من حوافه، بل من كتل، وبالمقابل يعني تحويل انتباهه عن الحدود والحواف تكون بهذا القدر أو ذاك.

3- يمكن استحضار خطاب الآخر، خصوصا في الرواية، بأشكال مختلفة ومتعددة: الخطاب الذي لا يزعم رأي فعلي، تمثيل الراوي، في حالة النمط الشفهي أو المكتوب، الأسلوب المباشر، ونطاقات الشخصيات وأخيرا، الأجناس المطمورة.

4- يستطيع المرء أن يُنّوِع في درجة حضور خطاب الآخر، حيث يقدم باختين تمييزا من ثلاث درجات: الأول هو الحضور التام أو الحوار الصريح، الثاني: لا يتلقى خطاب الآخر، أي تعزيز مادي ومع ذلك فإنه يستحضر، والثالث هو التهجين أي تعميم للأسلوب الحُر المباشر.

5- لقد عمد تودوروف إلى دراسة التناص على المستوى الداخلي والخارجي للمفهوم وإعطائه أبعادا معرفية واسعة بعد أن كان مقتصرا على مستوى الخطاب الروائي عن باختين.

الخاتمة

وختاما لهذا البحث المتواضع وبعد الغوص في غياهب وثمرات التناص توصلنا إلى مجموعة من النتائج لهذه الدراسة كما يلي:

1- مصطلح التناص هو مصطلح قديم في بداياته، حديث في نشأته، وهو استحضار النصوص السابقة و توظيفها في نصوص لاحقة.

2- مصطلح التناص هو مصطلح نقدي ظهر في الغرب على يد "ميخائيل باختين" تحت مسمى "الحوارية" لينتقل إلى جوليا كريستيفا، ويعرف التطور مع جيرارت جينت.

3- غياب معرفة مصطلح التناص في القديم واختلافهم في تشغيله بين مصطلح السرقة والانتحال والتضمين...الخ.

4- يقسم جيرار جينت المتعاليات النصية إلى خمسة أنواع: المناص، والتناص، والميتانص، ومعمار النص، والتعالق النصّي.

5- تعددّت أنواع التناص إلى التناص الديني (المتمثل في النصوص الدينية من القرآن والسنة)، التناص الأدبي (المتمثل في استحضار أشعار ونصوص لأدباء قدامى)، التناص التاريخي(المتمثل في تداخل نصوص تاريخية مع نصوص منتقاة ومنسجمة).

6- دراسة تزفيطان تودوروف للتناص من خلال كتابه المعنون ب " نظرية الأجناس الأدبية، من خلال وضع فصل خاص بالتناص.

7- يؤرخ تودوروف لبدايات التناص من خلال حركة الشكلانيين الروس، وهذه الحركة سعت إلى تأسيس علم أدبي مستقل.

8- يرى تودروف أنّ مصطلح التناص بدأ مع باختين من خلال مصطلح الحوارية.

9- نسب تودوروف التناص إلى الخطاب و قال بأنه لا ينتسب إلى اللغة.

10- يعتبر تودوروف التناص مرتبة من مراتب التأويل وإقترح تسمية نتاج النص.

11- تحدث تودوروف عن النص الغائب من خلال قول باختين بأن بعد التناص بعد كلي عن الوجود.

15- تحديد أنماط التناص في كتاب تودوروف والتي لخصها وميزّها باختين في تحليله لتمثيل الخطاب داخل النص.

ملحق

التعريف بصاحب الكتاب "تزفيطان تودوروف"

فيلسوف فرنسي–بلغاري ولد في 1آذار 1939 في مدينة صوفيا البلغارية، يعيش في فرنسا منذ 1963، ويكتب عن النظرية الأدبية، تاريخ الفكر، ونظرية الثقافة.

نشر تودوروف 21 كتابا، بما في ذلك:

1. شاعرية النثر (1971)
2. مقدمة الشاعرية (1981)
3. وفتح أمريكا (1982)
4. ميخائيل باختين: مبدأ الحوارية (1984)
5. مواجهة المتطرف: الحياة الأخلاقية في معسكرات الاعتقال (1991)
6. حول التنوع اللانسان (1993)
7. الأمل والذاكرة (2000)
8. الحديقة المنقوضة: تركة الإنسانية (2002).

وقد تركزت اهتمامات تودوروف التاريخية حول قضايا حاسمة مثل غزو الأمريكتين ومعسكرات الاعتقال النازية والستالينية، وقد كان تودوروف أستاذا زائرا في عدة جامعات، منها جامعة هارفارد، ويل وكولومبيا وجامعة كاليفورنيا، بيركلي.

تم تكريم تودوروف وحاز على العديد من الجوائز منها:

1. الميدالية البرونزية لويزار، وl'évêque تشارلز
2. جائزة موراليس أكاديمية العلوم
3. وجائزة الأكاديمية الفرنسية
4. وجائزة أمير أوستورياس للعلوم الاجتماعية

وهو ايضا ضابط من قصر سام قصر الفنون والادب ، وتودوروف يعيش في باريس مع زوجته نانسي وطفليهما.[1]

1- تزفيطان تودوروف، ملرجع سابق ص1

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1. تزفيطان تودوروف، نظرية الأجناس الأدبية، تر:عبد الرحمان بوعلي، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 2016/1437.

ثانيا: المراجع

1. إبراهيم مصطفى محمد الدهون، التناص في شعر أبا علاء المعري، عالم الكتب الحديث، ط1، بيروت، 2011.
2. أحمد الزغبي، التناص نظريا وتطبيقا، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، ط2، عمان، الأردن، 2000.
3. خليل الموسى، التناص والاجناسية في النص الشعري، اتحاد الكتاب العرب، دط، دمشق، 1996.
4. سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، النص والسياق، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط3، 2006.
5. عز الدين المناصرة، علم التناص المقارن، دار مجد الاوي، عمان، الأردن، ط1، 2006.
6. عصام حفظ الله واصل، التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر، دار غيداء، ط1، عمان، 2011.

7. ليديا وعد الله، التناص المعرفي في شعر عز الدين المناصرة، دار مجدلاوي، ط1، عمان، 2005.

8. محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 1992.

9. يحي الشيخ صالح، حداثة التراث، تراثية الحداثة، قراءات في السرد والتناص والفضاء الطباعي، دار الفائز، ط1، تلمساتن، 2009.

ثالثا: المعاجم والقواميس

1. أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود،ط1، ج1، مج2،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1419-1998.

2. أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح،تح: محمد محمد تامر واخرون، ط1، مج1، دارالحديث، القاهرة، 1430-2009، ص 1142(مادة نصص)

3. علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، تح:عبد الكبير واخرون، ط3، مج6،ج55، دارالمعارف، القاهرة، 1994، ص4441 (مادة نصص).

4. مجد الدين محمد بين يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، ط1، مج1، دار الحديث، القاهرة، 1429-2008، ص188(مادة نصص).

5. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، 1429-2008، ص926(مادة نصص).

رابعا: الكتب المترجمة

1. مارك دوبيازي، نظرية التناصية، تر:الرحموني عبد الرحيم، مجلة علامات في النقد، ج21، مج6، نادي جدة الثقافي الادبي، جدة، 1996.

2. نتالي بيقي، غروس، مدخل الى التناص، تر: عبد الحميد بورايو، دار نينوى، دمشق، سوريا، دط، 2012.

الرسائل الجامعية خامسا:

1. الطيب بوترعة، شعرية التناص في شعر الجواهري، رسالة دكتوراه، جامعة وهران، أحمد بن بلة. 2016 _ 2017

سادسا: المواقع الالكترونية

1. عز الدين المناصرة، التناص والتلاص في النقد الحديث، صحيفة الرأي، اطلع على الموقع .Alrai.com:https // : عليه 8ماي2024، سا:21

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ-د
الفصل الأول: ماهية التناص	
المبحث الأول: تعريف التناص	01
1- لغة	02
2- اصطلاحا	03
المبحث الثاني: نشأة التناص	11
المبحث الثالث: أنواع التناص	16
1- التناص الديني	16
2- التناص الأدبي	17
3- التناص التاريخي	18
الفصل الثاني: إجراءات التناص في كتاب نظرية الأجناس الأدبية	
المبحث الأول: التناص في كتاب نظرية الأجناس الأدبية	19
المبحث الثاني: أنماط التناص في كتاب نظرية الأجناس الأدبية	24
الخاتمة	26
الملحق	28
قائمة المصادر والمراجع	31
فهرس	34